



اتحاد الناشرين العرب  
ARAB PUBLISHERS' ASSOCIATION

القاهرة: 2021/6/27

صادر 213 / 2021

## يصدر قريباً..

أول دراسة عربية لحركة النشر في الوطن العربي 2015-2019  
العرب نشروا 70630 كتاباً في 2019

قريباً يُطلق اتحاد الناشرين العرب أول دراسة تفصيلية عن حالة النشر في الوطن العربي، تُعد الأولى من نوعها عربياً. وصرح محمد رشاد رئيس اتحاد الناشرين العرب: إن إدراك اتحاد الناشرين العرب لأزمة صناعة النشر العربية، جعله يسعى سعياً حثيثاً نحو التعامل مع هذه الظاهرة، خاصة بعد الأزمات الأخيرة التي أثرت سلباً على الصناعة، فاضطر العديد من الناشرين إما إلى تخفيض عدد الإصدارات السنوية أو تخفيض عدد العاملين في دار النشر، أو التوقف بصورة مؤقتة.

زاد هذا من تفاقم معاناة الناشرين التي بدأت من سنوات، كما تم إلغاء أو تأجيل العديد من معارض الكتب العربية، وقد كانت متنفساً هاماً لتوزيع الكتاب، فقدها الناشر.

وما تقدمه اليوم هو دراسة عن حالة النشر في المنطقة العربية عن السنوات من 2015 إلى 2019، كشفتاً لمدى معاناة الناشرين من التزوير والقرصنة، ليس على صعيد المزور والمقرصن المحدود القدرات فحسب، بل أيضاً على صعيد الشركات الدولية الكبرى، فقد تفاقمت هذه الظاهرة وأصبحت كارثة تدمر صناعة النشر العربي.

لقد نشط اتحاد الناشرين العرب في مواجهة العديد من الصعوبات، وكانت سلسلة الندوات مع مدراء معارض الكتب العربية إحدى الوسائل ذات الفاعلية في تذليل العديد من المعوقات، كما كان لمؤتمرات الناشرين العرب دور إيجابي، فضلاً عن التنسيق مع الاتحادات المحلية.

لذا جاء تكليف الدكتور خالد عزب بإعداد هذا الدراسة لي طرح المشكلات والواقع الذي تعيشه حركة النشر، وكذلك الآمال وهو ذو خبرة يعتد بها في هذا المجال.

إن أكثر ما يرصده في هذه الدراسة هو واقع حركة النشر ومشكلاتها طارحاً تساؤلات وحلولاً، راصداً لجميع الظواهر مقدماً طرحاً عاماً للمناقشة لثبني عليه سياسات طبقاً لواقع الصناعة.

وقد رأى مجلس إدارة اتحاد الناشرين العرب أفراد الدراسة عن حالة النشر في الدول الأعضاء باتحاد الناشرين العرب، تمهيداً لبناء مشروع أكبر لإعداد دراسة تفصيلية عن كل دولة بهدف الوقوف على حالة النشر من حيث الازدهار والعثرات.

تعد هذه الدراسة مادة متاحة للباحثين والدارسين فضلاً عن الناشرين لإقامة دراسات أخرى عليها، وعلى الأرقام الواردة به، فضلاً عن أن اتحاد الناشرين العرب سيتيح كافة المواد التي جمعت في أثناء هذه الدراسة لخدمة حركة النشر والبحث العلمي، وسيقيم الندوات ويتواصل مع صنّاع القرار بشأن الاستفادة مما اقترحت الدراسة، من مثل:

- ضرورة اتخاذ الخطوات لإقرار النشر كصناعة وطنية في الدول العربية تساهم في الدخل الوطني.
- إعادة النظر في طبيعة إنتاج المحتوى العربي.
- اقتراح إقامة مؤتمر بين الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات واتحاد الناشرين العرب بشأن علاقة المكتبات بحركة النشر العربية.

[www.arab-pa.org](http://www.arab-pa.org)  
[info@arab-pa.org](mailto:info@arab-pa.org)



اتحاد الناشرين العرب  
ARAB PUBLISHERS' ASSOCIATION

تظهر الدراسة أن أولى تحديات حركة النشر العربية، هي عدم الاعتراف بالنشر كصناعة في ظل قوانين تتعامل مع الصناعة بوصفها منتج ملموس، هذا المنتج إما أن يكون غذاء/ ملابس/ أدوات/ مركبات/ وغيرها من المنتجات الملموسة، لكن الكتاب أيضًا مادة ملموسة، لكنه لا ينتج إلا في دار نشر، تتلقى أو تخطط لتلقى منتجًا إبداعيًا في المجالات كافة، لتقديمه ثم تحريره ثم تصحيحه لغويًا ثم تنتجه على الحاسب الآلي في هيئة كتاب، ثم طبعه أو طرحه على شبكات الإنترنت رقميًا، ليخرج لنا هذا المنتج مارةً بمراحل متعددة، هي ما يمكن أن نسميه خط إنتاج الكتاب، كم من يد عاملة شاركت في إنتاج الكتاب، إن أي كتاب مر على الأقل على 6 من المتخصصين لضبطه وإخراجه، ناهيك عن طباعته، لذا فإن عدم الاعتراف بالكتاب وصناعته، مثل قصورًا في العقود الماضية عن فهم آليات الإنتاج المعرفي.

إن عملية النشر صناعة ثقيلة، مركبة، عميقة، بعيدة التأثير، واسعة المجال، بالتالي نستطيع أن ندرك لماذا هناك قصور في التعامل مع هذه الصناعة الصعبة.

صناعة ثقيلة: لأنها تضم أطرافًا متعددة وتحتاج لتجهيزات قد يستغرق إنتاج الوحدة منها (الكتاب) عامًا وليس يومًا أو ساعة أو دقيقة.

**صناعة مركبة:** لتباين أطرافها من حيث التخصصات بدءًا من مدير الإنتاج (النشر) إلى المصحح اللغوي إلى الإخراج الفني إلى الطباعة، إلى صناعة الورق والأحبار، أو منتجي البرمجيات ومفعلها إلى المسوقين، حتى يصل هذا الإنتاج إلى المستهلك، هذا بدون إضافة المؤلف صاحب الفكر والعلم، إما أن يكون فردًا أو عدة أفراد.

**صناعة عميقة:** لأنها تتطلب فكرًا وعلمًا، هذا الفكر والعلم لا بد أن يكون في كل وحدة منتجة على حدة (كتاب) مختلف يطرح الجديد عن كل ما سبقه من كتب، فالمنتجات هنا ليست تكرارية، بل إن كل كتاب له موضوع قائم بذاته، من هنا فإن التنوع هو سمة هذه الصناعة، وعند إنتاج أي كتاب فإنه يطبع منه كمية يدفع بها الناشر ويحاول أن يفتح القارئ لكي يستحوذ على نسخة من كل كتاب، وبالتالي تأتي مرحلة التسويق للكتاب.

كشفت الدراسة أن الاتجاه العام هو النمو المتزايد في حركة نشر الرواية المطبوعة، هذا الاتجاه يشهد نموًا مطردًا في السنوات الأخيرة خاصة منذ العام 2006 إلى الآن، ولعل فن الرواية هو المحفز الأقوى حاليًا لاستمرارية حراك النشر العربي، فالأجيال الجديدة التي اعتادت على الدردشة على شبكة الإنترنت تعتبر الرواية عالمًا آخر موازيًا من الحكايات يجذبهم، كما جاء انتقال بعض المتفاعلين على شبكة الإنترنت من هذا الفضاء إلى الكتاب الورقي بكتاباتهم إلى الدفع لعالم الكتاب الورقي بأجيال جديدة على غرار ما يحدث في مطبوعات بمعرض الكويت الدولي للكتاب ومعرض الشارقة ومعرض الرياض، لكن هذا الاتجاه نراه في مصر أيضًا في عدد من دور النشر التي اتجهت لهذا المنحنى، ويبقى السؤال الأصعب؟

هل لهذا النمط من مستقبل؟

في حقيقة الأمر إن هذا النوع من الأدب هو أدب وقتي يختفي كتابه مع الزمن، هذا ما يذكرنا بظواهر أدبية صاحبت صعود نجيب محفوظ وأدبه، فاختفت هذه الظواهر وبقي أدب نجيب محفوظ، وقد أدركت بعض دور النشر هذا الأمر، فنظمت ورشًا متخصصة في الكتابة الإبداعية، أفرزت نتائج إيجابية.

في مجالات النشر العام، هناك ازدهار نسبي خاصة في أدب السيرة الذاتية الذي ينحو نحو نوع من الحكيم حول ما دار في عالم السياسة، مع تصاعد وتيرة الأحداث السياسية في الوطن العربي والحنين إلى القادة السابقين في بعض الدول، وتظل السياسة وموضوعاتها تشد القراء مع إيقاعها المتسارع، لكن تبقى الفلسفة هي الإبداع الذي ما زال بكرًا في الوطن العربي، ومن المتوقع أن يجذب المزيد من القراء في ظل أزمت: الهوية، المستقبل، الصراعات العرقية والدينية، فضلًا عن الكتب الاجتماعية والتاريخية بدعوى الحنين إلى الماضي، في حين يظل الكتاب الديني محققًا أو مؤلفًا منافسًا يزاحم الرواية على مكانتها في تصدر محتوى النشر العربي.

www.arab-pa.org  
info@arab-pa.org

مكتب الرئاسة - القاهرة: ( برج ساريدار ) ٩٢ شارع التحرير - الدور الثاني - ميدان الدقي - الجيزة - مصر - تليفاكس: ٣٧٦٢٢٠٥٨ (+٢٠٢)

Head Office-Cairo: 92 Tahrir St. Saridar tower- 2<sup>nd</sup> floor, Dokki, Giza, Egypt. Tel/Fax: +202 37622058- Email: nmahmoud@arab-pa.org

مكتب الأمانة العامة - بيروت: بناية الشادية - الطابق الأول - بئر حسن - ص.ب: ٨٨٤٣ - لبنان - تليفاكس: ١٨٤٠٣٧٢ (+٩٦١)

General Secretariat-Beirut: Chadia Bldg., 1<sup>st</sup> floor, Beer Hassan, P.O.Box: 8843 Lebanon. Tel/Fax: +961 1840372, Email: nsharif@arab-pa.org



**اتحاد الناشرين العرب**  
ARAB PUBLISHERS' ASSOCIATION

ويعد غياب الأدلة السياحية من خريطة العديد من دور النشر العربية إشكالية كبرى، خاصة أنها طوق النجاة لحركة النشر العربية فيما عدا المغرب وبصورة نسبية مصر وتونس، لا تساهم دور النشر العربية في إنتاج أدلة سياحية وما يصاحبها من منتجات مطبوعة للسياح، بلغات متعددة مثل الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية والصينية وغيرها، هذا ما يعني ضرورة إعداد ورش كتابة هذه الأدلة التي لها مواصفات محددة، كما أن الأدلة تعتمد على سوق توزيع كبير، فضلاً عن تنوع في العديد من البلدان التي تعد حركة السياحة بها أساسية على غرار دبي التي تنتج أيضاً أدلة بعدد من اللغات بصورة جيدة.

إن الاتجاه العام دولياً في حراك النشر يقودنا إلى انتهاء عصر الموسوعات التي تطلق حالياً رقمياً، بإمكانيات بحث عالية وسريعة، على غرار الموسوعة البريطانية، هذا ما أدركته العديد من المواقع العربية كموقع الوراق الإماراتي الذي يضم أكثر من ألف كتاب من أمهات الكتب التراثية في الأدب والشعر واللغة العربية ويتيح القراءة مجاناً مع محرك للبحث النصي، وكذلك العديد من المواقع، إذا لم يعد من المجدي طبع تفسير ابن كثير، أو فتح الباري بشرح صحيح البخاري أو تاريخ الطبري وغيرها من المجلدات، هذا ما سيوجه رأس المال الذي كان يُضخّ في الموسوعات لفضاءات جديدة في عالم النشر.

تضمنت الدراسة جداول تكشف بالتفصيل حركة النشر في الوطن العربي ككل، وفي كل دولة على حدة، وضمت جداول تكشف حركة الترجمة بالأرقام، وكذلك طبيعة المضمون المنشور، ولأول مرة دراسة بالأرقام لمعارض الكتب العربية، ومن هذه الجداول:

| أعداد الكتب المنشورة في الدول العربية (2015-2019) |      |      |      |      |               |
|---------------------------------------------------|------|------|------|------|---------------|
| عدد الكتب المنشورة                                |      |      |      |      | الدولة/ السنة |
| 2019                                              | 2018 | 2017 | 2016 | 2015 |               |
| 2968                                              | 2249 | 2061 | 1281 | 1436 | الإمارات      |
| 3920                                              | 2477 | 1254 | 1983 | 1936 | الأردن        |
| 265                                               | 280  | 370  | 420  | 301  | البحرين       |
| 1504                                              | 1074 | 3316 | 2924 | 1177 | الجزائر       |
| 853                                               | 1012 | 1347 | 1183 | 1004 | السودان       |
| 8121                                              | 4220 | 2730 | 2390 | 3042 | السعودية      |
| 1320                                              | 2000 | 1409 | 872  | 743  | الصومال       |
| 8400                                              | 8200 | 8050 | 7900 | 7650 | العراق        |
| 330                                               | 343  | 318  | 162  | 615  | الكويت        |
| 4219                                              | 6000 | 3833 | 2807 | 2448 | المغرب        |
| 495                                               | 355  | 253  | 334  | 130  | اليمن         |
| 2780                                              | 2240 | 2035 | 2291 | 1291 | تونس          |
| 1050                                              | 1480 | 1143 | 983  | 1211 | سورية         |

[www.arab-pa.org](http://www.arab-pa.org)  
[info@arab-pa.org](mailto:info@arab-pa.org)

مكتب الرئاسة - القاهرة: ( برج ساريدار ) ٩٢ شارع التحرير - الدور الثاني - ميدان الدقي - الجيزة - مصر - تليفاكس: ٣٧٦٢٢٠٥٨ (+٢٠٢)

Head Office-Cairo: 92 Tahrir St. Saridar tower- 2<sup>nd</sup> floor, Dokki, Giza, Egypt. Tel/Fax: +202 37622058- Email: nmahmoud@arab-pa.org

مكتب الأمانة العامة - بيروت: بناية الشادية - الطابق الأول - بئر حسن - ص.ب: ٨٨٤٣ - لبنان - تليفاكس: ١٨٤٠٣٧٢ (+٩٦١)

General Secretariat-Beirut: Chadia Bldg., 1<sup>st</sup> floor, Beer Hassan, P.O.Box: 8843 Lebanon. Tel/Fax: +961 1840372, Email: nsharif@arab-pa.org



اتحاد الناشرين العرب  
ARAB PUBLISHERS' ASSOCIATION

|       |       |       |       |       |           |
|-------|-------|-------|-------|-------|-----------|
| 767   | 631   | 588   | 489   | 502   | عُمان     |
| 829   | 1104  | 720   | 207   | 356   | فلسطين    |
| 1020  | 811   | 677   | 488   | 417   | قطر       |
| 7479  | 8612  | 8536  | 7621  | 6453  | لبنان     |
| 760   | 620   | 680   | 720   | 1008  | ليبيا     |
| 23000 | 22000 | 24000 | 23900 | 22500 | مصر       |
| 550   | 510   | 510   | 435   | 381   | موريتانيا |

أعداد الكتب المنشورة في الوطن العربي

| عدد الكتب | السنة |
|-----------|-------|
| 54601     | 2015  |
| 59390     | 2016  |
| 63830     | 2017  |
| 66218     | 2018  |
| 70630     | 2019  |

[www.arab-pa.org](http://www.arab-pa.org)  
[info@arab-pa.org](mailto:info@arab-pa.org)

مكتب الرئاسة - القاهرة: ( برج ساريدار ) ٩٢ شارع التحرير - الدور الثاني - ميدان الدقي - الجيزة - مصر - تليفاكس: ٣٧٦٢٢٠٥٨ (+٢٠٢)  
Head Office-Cairo: 92 Tahrir St. Saridar tower- 2<sup>nd</sup> floor, Dokki, Giza, Egypt. Tel/Fax: +202 37622058- Email: nmahmoud@arab-pa.org  
مكتب الأمانة العامة - بيروت: بناية الشادية - الطابق الأول - بئر حسن - ص.ب: ٨٨٤٣ - لبنان - تليفاكس: ١٨٤٠٣٧٢ (+٩٦١)  
General Secretariat-Beirut: Chadia Bldg., 1<sup>st</sup> floor, Beer Hassan, P.O.Box: 8843 Lebanon. Tel/Fax: +961 1840372, Email: nsharif@arab-pa.org